الهاربون من اسرائيل

كبلادة الثيران ، كالحمر الهزيلة ، كالبغال ..
على نواعير الحزانى الكادحين ،
كنا ككوكبنا ندور ، — وما تزال ...
ايامنا البلهاء تضحك ، وهي تحلم بالزوال ؛ —
وكبؤرة الديدان .. كنا في ظلام ،
كنا نصول على الحدود الآمنات .. على الرعاة ،
وملاغم الاحقاد تنزو ، والثغور ...
صفر ، مفتحة كأفواه القبور ،
كالموت ، تهزأ بالنظام ..
وتدوس قانون الحياة بكل شوق وابتسام

***

... وهناك في الشرق القريب
حيث الملاجيء ، والمغاور ، والخيام ،
الشرق والدم والخيام
ونداء عملاق الارادة باسم عالمه الجديد
كم رددت خلف الحدود :—
«قسماً باغنية الجهادِ
أفديك بالدم يا بلادي ..
يا غابة الزيتون ، يا أرض البطولة والجهاد ،
يا امنا .. يا ارض لن يحيا اليهود
في ارضنا أرض الجدود »

***

ولكم أطلّت في الظلام هناك .. أشباح رهيبه
في الشرق ... أشباح رهيبه ،
حمراء ، تحتضن الربى ، وتقبّل الارض الخصيبهْ
فتفوح من فمها صلاة :
« رباه ... لن يحيا الطغاة
في ارضنا ، ارض العروبهْ »

***

... وسئمت مهزلة « المعاد » وهالني اني غريب
لا الارض أرضي يا رفاق ، وليس لي فيها قريب
وطني ليدعوني ؟ وما شأني لتحيا « تلّبيب ?? »
عبر البحار ... هناك اهلي ، امتي ، وطني الحبيب .
« برلين ..
هيا يا رفاق .. فنحن في بلد غريبْ !!

***

ورجعت ادراجي كسير القلب يوخزني الضمير
استغفر القدس الجريح ، وغضبة الوطن الشهيد
وألم آثامي لادفنها وراء البحر .. في وطني البعيد

***

« تُفْ يا زمانْ
ما هكذا يمشي الهوان ..
في امة صنعت وجودك يا زمان ،
تف يا زمان ...»
وبصقتُ في وجه الحياة ، وفي جبين البندقية
وحشوت فوهتها تراباً ، وانسحبت مع الرفاق
نتلمس الدرب الغريب ،
ونعانق الامواج عبر البحر .. للوطن الحبيب ،
« تُف يا زمان البربرية .. —
وصرخت اذ صرخ الرفاق : — تحطمي يا بندقيه
نامي هنا يا بندقيه ،
نامي بأعماق البحار فكم جنيتِ على بريئهْ
نامي ..
فلستِ من ابن آدم ..
لستِ من ارض الخطيئة.»

العراق — الكوت

محمد جميل شلش